لفظة المجهول عند الترمذي

م.م. رانيا جاسم محيسن راضي
كلية الحكمة الجامعة

raniajasim@hiuc.edu.iq

ملخص البحث

«يعد البحث في الرجال وأحوالهم مما يعرف بعلم نقد الرجال ، أو علم الجرح والتعديل، من أهم علوم الحديث وأخطرها، فهو بحق عماد علوم السنة ، وثمرة علم دراية الحديث»«ولم يتصد لهذا العلم إلا جهابذة العلماء، فلا يمكن لغيرهم أن يخوضوا فيه، فهم الذين توفرت فيهم الأهيلة الكاملة في فحص الرواة، والبحث عن أحوالهم، والحكم عليهم، وبالتالي الحكم على الحديث تصحيحا وتضعيفا على ضوء معرفتهم بأحوال رواتها«لما رأيت أن الوقوف على هذا المصطلح، وتحديد مدلوله ذو أهمية كبيرة في علم الجرح والتعديل، لا سيما أنه من المتقدمين الذين هم أهل اصطلاح ذلك العلم، المؤصلين له، والواضعين لقواعده»«ولمقتضيات البحث الموسوم لفظة المجهول عند الترمذي فقد اشتمل على مبحثين وخاتمة. المبحث الأول: يشتمل على ترجمة مختصرة للإمام الترمذي، والتعريف بالجهالة، وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الترمذي. وعددهم تسعة رواة، وهم: والمطلب الثاني: بيان الجهالة وأقسامها عند المحدثين. والمبحث الثاني: دراسة لرواة وصفهم الترمذي بالجهالة، وعددهم تسعة، وأخيراً ختمة بأهم النتائج التي توصلت إليها».

Research Summary

Research on men and their conditions, which is known as the science of criticism of men, or the science of jarh and modification, is one of the most important and most dangerous ``sciences of hadith.Only the most eminent scholars have addressed this science, so no one else can delve into it, for they are the ones who have the full capacity to examine the narrators, search for their conditions, and judge them, and thus judge the hadith as correcting and weakening in the light of their knowledge of the conditions of its narrator``When I saw that standing on this term, and determining its meaning, is of great importance in the science of jarh and modification, especially since it is one of the forerunners who are the people of the terminology of that science, the originators of it, and the authors of its rules.``In view of the requirements of the research marked by the term unknown by al-Tirmidhi, it included two chapters and a conclusion. The first topic: includes a brief translation of Imam Al-Tirmidhi, and the definition of ignorance, and it has two demands: The first requirement: a brief definition of Imam Al-Tirmidhi. And their number is nine narrators, and they are: The second requirement: Explanation of ignorance and its divisions for the modernists. The second topic: a study of the narrators described by Al-Tirmidhi as ignorant, and their number is nine, and finally concluded with the most important results that it reached.``

المقدمة

«فإن البحث في الرجال وأحوالهم مما يعرف بعلم نقد الرجال ، أو علم الجرح والتعديل ، من أهم علوم الحديث وأخطرها ، فهو بحق عماد علوم السنة ، وثمرة علم دراية الحديث . ولم يتصد لهذا العلم إلا جهابذة العلماء ، فلا يمكن لغيرهم أن يخوضوا فيه ، فهم الذين توفرت فيهم الأهيلة الكاملة في فحص الرواة ، والبحث عن أحوالهم ، والحكم عليهم ، وبالتالي الحكم على الحديث تصحيحا وتضعيفا على ضوء معرفتهم بأحوال رواتها» . «يقول عبد الرحمن ابن أبي حاتم مبينا أهمية هذا العلم : (فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفه شيء من معاني كتاب الله ، ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية ، وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم ، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب ، واختراع الأحاديث الكاذبة ، ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عل وعن رسوله ﷺ ، بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ، ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم). وقد نوه الذهبي إلى ضرورة فهم مصطلحات الأئمة عنده»

أهمية الموضوع:

«لما رأيت أن الوقوف على هذا المصطلح ، وتحديد مدلوله ذو أهمية كبيرة في علم الجرح والتعديل ، لا سيما أنه من المتقدمين الذين هم أهل اصطلاح ذلك العلم ، المؤصلين له ، والواضعين لقواعده »«وأهدف في بحثي هذا إلى الوقوف على معنى هذا المصطلح عنده ، ودراسة منهجه مبين ذلك من خلال مقارنة قوله بأقوال غيره من النقاد ما أمكن ، والتعرف على رتبته عند أئمة النقد من حيث التشدد والتساهل في الحكم على الرجال ».

خطة البحث:

«خطتي في البحث بعد هذه المقدمة : تشمل على مبحثين وخاتمة . المبحث الأول : يشتمل على ترجمة مختصرة للإمام الترمذي ، والتعريف بالجهالة ، وفيه مطلبان : المطلب الأول : تعريف موجز بالإمام الترمذي . وعددهم تسعة رواة ، وهم : والمطلب الثاني : بيان الجهالة

وأقسامها عند المحدثين . والمبحث الثاني : دراسة لرواة وصفهم الترمذي بالجهالة، وعددهم تسعة وأخيراً ختمت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها ».

«المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام الترمذي، والتعريف بالجهالة.

المطلب الأول: ترجمة مختصرة عن الإمام الترمذي».

«هو الإمام ، الحافظ ، العلم ، المحدث ، الجليل ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي. ولد : في حدود سنة عشر ومائتين بمدينة "ترمذ" الشهيرة – الواقعة على ساحل نهر " جيحون " من بلاد ما وراء النهر (في جنوب جمهورية أوزبكستان على حدود أفغانستان حسب التقسيم الجغرافي الحالي) ».«و كان جدّ الإمام الترمذي من مدينة " مرو " ولكنه انتقل إلى مدينة " ترمذ " وولد الإمام فيها . وقيل بأن الإمام الترمذي ولد كفيفاً ، إلا أن الإمام الذهبي يرجح بأنه أصيب بالعمى بسبب كثرة كتابته للعلم من أجل نشر حديث رسول الله ﷺ».« بدأ الإمام الترمذي في رحلاته العلمية فسمع من علماء الحديث بخراسان والعراق والحرمين الشريفين وغيرها ، وكان أعظم شيوخه الإمام البخاري ، كما أخذ الحديث من كبار المشايخ مشاركاً شيخه البخاري ، كالإمام قتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار وإسحاق بن راهويه وغيرهم».«قال الإمام الحاكم : سمعت عمر بن علّك يقول : (مات البخاري فلم يخلّف بخراسان مثل أبي عيسى ، في العلم والحفظ والورع والزهد ، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين) ».«وقال الإمام الذهبي في ترجمته للإمام الترمذي : (محمد بن عيسى بن سورة ؛ الحافظ ، العلم ، الإمام ، الباري ... إلى أن قال : " جامعه " قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه ، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ، ولا يشدد ...)

«روى الإمام الذهبي في سيره عن الإمام الترمذي أنه قال عن نفسه : (كنت في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته وأنا أظن أن الجزأين معي ، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر فرأى في يدي ورقاً بياضاً، فقال : أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمري فقلتُ : أحفظه ! فقال : اقرأ ! فقرأته عليه ، فلم يصدقني وقال : استظهرت قبل أن تجيء ! فقلت : حدثني بغيره ! فحدثني بأربعين حديثاً ثم قال : هات . فأعدتها عليه ، ما أخطأت في حرف)صنف الإمام الترمذي عدداً من الكتب الحديثية ، أشهرها وأعظمها كتاب (الجامع المختصر من السنن عن النبي ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل)وهو المشهور بـ (سنن الترمذي) وللإمام الترمذي أيضاً كتاب(الشمائل المحمدية)وكتاب العلل وكتاب الزهد ، وغيرها توفي الإمام الترمذي سنة (٢٧٩ هـ) في نفس مدينته التي وُلد فيهاوهي ترمذ"».

المطلب الثاني : التعريف بالجهالة وفيه مسائل :

تعريف الجهالة لغة واصطلاحاً :

« الجهالة لغة : من الجهل ، وهو ضد العلم، وقد جهّله فلان جهلاً وجهالة . والجهالة : أن تفعل فعلاً بغير العلم. وتجاهل : أرى من نفسه ذلك وليس به . واستجهله : عدَّه جاهلاً واستخفه أيضاً ، والتجهيل : النسبة إلى الجهل».

أما المجهول في اصطلاح المحدثين :« أقدم تعريف للمجهول ظفرت به نقل عن يحيى بن معين (٢٣٣هـ) ، فقد قال يعقوب بن شيبة: (٢٦٢هـ) : قلت ليحيى بن معين : (متى يكون الرجل معروفا ؟ ، إذا روى عنه كم ؟ ، قال : إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين ، والشعبي وهؤلاء أهل العلم ، فهو غير مجهول ، قلت : فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب ، وأبي إسحاق قال هؤلاء يروون عن مجهولين) ويفهم منه أنه قد ترتفع الجهالة برواية واحد ، وقد لا ترتفع برواية اثنين ولا عرفه العلماء به ، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد).

« وعرفه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، فقال : (فإن سمي الراوي ، وانفرد راو واحد بالرواية عنه ، فهو مجهول العين ، كالمبهم ، إلا أن يوثقه غير من ينفر د به عنه على الأصح ، وكذا من ينفرد عنه ، إذا كان متأهلاً لذلك ، أو إن روى عنه اثنان فصاعداً ، ولم يوثق ، فهو مجهول الحال ، وهو المستور) ».

أنواع المجهول وحكمه :

أ . **أنواع المجهول** : قسم العلماء المجهول إلى ثلاثة أنواع :

«النوع الأول : مجهول العدالة ظاهراً وباطناً : قال ابن الصلاح : (وروايته غير مقبولة عند الجماهير) ».

«النوع الثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة ، وهو عدل في الظاهر ، وهو المستور : قال ابن الصلاح : (فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول ، وهو قول بعض الشافعيين) ».

«النوع الثالث : مجهول العين : قال ابن الصلاح : (وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين) ».

«وجرى العلماء على هذا التقسيم حتى جاء الحافظ ابن حجر فجعل القسمة ثنائية ، وهي : مجهول العين ، ومجهول الحال وهو المستور ، فجعل القسمين الثاني والثالث قسماً واحداً ، فقال : (فإن سمي وانفرد واحد عنه فمجهول العين ، أو اثنان فصاعداً ولم يوثق فمجهول الحال ، وهو المستور)

ب . حكمه : «مر الحديث عن حكم رواية المجهول أثناء تعريفنا له ، أن المحدثين القدماء ردوا رواية المجهول ، فقال محمد بن يحيى الذهلي(ولا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصل غير المنقطع ، الذي ليس فيه رجل مجهول ، ولا رجل مجروح)قال الحافظ ابن حجر « (وقد قبل روايته جماعة بغير قيد ، وردها الجمهور ، والتحقيق : أن رواية المستور ، ونحوه ، مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ، ولا بقبولها ، بل يقال : هي موقوفة إلى استبانة حاله ، كما جزم به إمام الحرمين ، ونحوه قول ابن الصلاح ، فيمن جرح بجرح غير مفسر)وتقبل رواية مجهول العين على الصحيح ،بأحد أمرين ذكرهما الحافظ «الأول: أن يوثقه غير من ينفرد عنه.والثاني : إذا زكاه من يتفرد عنه إن كان متأهلا لذلك ، يعني من أئمة الجرح والتعديل، وزكي من انفرد بالرواية عنه قبل حديثه»«أما مجهول الحال وهو المستور : فقد قبل روايته جماعة بغير قيد ، يعني بغير اعتبار لعصر دون عصر ، وردها الجمهور ، وذلك لأنه يحتمل أن يكون ضعيفاً ، أو متهماً ، فترد روايته ، حتى يتبين حاله ، والتحقيق أن رواية المستور ، ونحوه ، مما فيه الاحتمال ؛ لا يطلق القول بردها ، ولا بقبولها ، بل يقال : هي موقوفة إلى استبانة حاله ، كما جزم به إمام الحرمين ، ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر»

المبحث الثاني : دراسة لرواة وصفهم الترمذي بالجهالة

«**الترجمة الأولى** : أبو زيد ، القرشي ، المخزومي ، الكوفي ، مولى عمرو بن حريث». «**شيوخه** روى عن عبد الله بن مسعود **تلاميذه** : وروى عنه : أبو فزارة راشد بن كيسان وأبو روق».

● **أقوال العلماء فيه** :«قال الترمذي : (رجل مجهول عند أهل الحديث) »«– قال علي بن المديني : (روى سفيان ، عن أبي فزارة ، عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث ، عن عبد الله بن مسعود ، فخفت أن لا يكون أبو زيد سمعه من عبد الله ، لأني لم أعرفه ، ولم أعرف لقبه)«قال ابن محرز: قال يحيى بن معين: (أبو فزارة ، وأبو زيد لا تعرف أسماؤهما) »«– قال البخاري : (رجل مجهول ، لا يعرف بصحبة عبد الله) «– قال ابن أبي حاتم : (سمعت أبا زرعة يقول : أبو زيد هذا مجهول لا يعرف ، ولا اعرف اسمه) «– قال ابن حبان : (أبو زيد يروي عن بن مسعود ما لم يتابع عليه ليس يذري من هو ، لا يعرف أبوه ولا بلده و الإنسان إذا كان بهذا النّعت ثم لم يرو إلا خبرا واحدا خالف فيه الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والنظر ، والرأي ، يستحق مجانبته فيها ولا يحتج به)«– قال ابن عدي : (مجهول) ». – «قال أبو بكر بن أبي داود : (كان أبو زيد نباذا بالكوفة) ».– «قال أبو أحمد الحاكم : (رجل مجهول) ».«– قال ابن عبد البر : (أبو زيد مولى عمرو بن حريث فمجهول عندهم ، لا يعرف بغير رواية أبي فزارة عنه ، وحديثه عن ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ حديث عندهم منكر ، لا أصل له ، ولا رواه من يوثق به ولا يثبت) – «قال مغلطاي: (مجهول الحال) «– قال الذهبي : لا يعرف ، لا يصح حديثه ، وما له سوى حديث واحد، وقال أيضا : –« (مجهول) «– قال ابن حجر : (مجهول)– «قال الهيثمي : (مجهول) ».

الخلاصة:

«مجهول ؛ أجمع أئمة الحديث على ذلك ، والله تعالى أعلم«**الترجمة الثانية** : أبو الجارية العبدي ، البصري«**شيوخه:** روى عن : شعبة بن الحجاج.**تلاميذه:** روى عنه : أمية بن خالد».● أقوال أئمة الجرح التعديل فيه «–قال الترمذي : (شيخ مجهول ولا يعرف اسمه)–«قال الذهبي : (لا يعرف) – «قال ابن حجر : (مجهول) ». **الخلاصة:**«مجهول ، والله أعلم» .«**الترجمة الثالثة** : أبو المبارك.**شيوخه:** عطاء بن أبي رباح ، وأبو سعيد الخدري».**تلاميذه:** أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي.● **أقوال العلماء فيه** :« قال الترمذي : (رجل مجهول)– « ذكره ابن حبان في الثقات– « قال الذهبي : (لا يعرف) – « قال ابن حجر : (مجهول)**الخلاصة** : «تبين لي بعد البحث أن أبا المبارك مجهول ؛ لم يرو عنه إلا أبو فروة وهو ضعيف، والله أعلم**الترجمة الرابعة** : «أبو ماجدة، ويقال: ابن ماجد، اسمه عائذ بن نضالةالحنفي، العجلي، الكوفي«**شيوخه:** روى عن عبد الله بن مسعود«**تلاميذه:** روى عنه أيوب السختياني، ويحيى بن عبد الله الجابر● **أقوال العلماء فيه**«قال الترمذي: (رجل مجهول لا يعرف)– «قال البخاري: (حدثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان ، قال : قلت ليحيى الجابر من أبو ماجد الحنفي ؟ قال : طار طرأ علينا فحدثنا ، لا يتابع في حديثه)– «قال العجلي: (سمع من عبد الله ثقة)– «قال النسائي: (منكر الحديث) – «قال الدارقطني: (مجهول متروك)قال ابن عدي: (منكر الحديث) ».«قال الذهبي : (لا يعرف) ».«قال ابن حجر: (مجهول)**الخلاصة**«مجهول كما هو واضح من أقوال أئمة الحديث ، والله أعلم«**الترجمة الخامسة:** عبد الملك بن علاق». «**شيوخه:** روى عن: أنس بن مالك ، وأبان

بن عثمان».**تلاميذه:** روى عنه: عنبسة بن عبد الرحمن القرشي».● **أقوال العلماء فيه:**-« قال الترمذي: (مجهول)قال الأزدي: (متروك الحديث)قال البزار: (عبد الملك بن علاف لا نعلم روى عنه إلا عنبسة)قال الذهبي: (قد تفرد عنه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي)، وقال ايضا: (مجهول) ».«قال ابن حجر: (مجهول) ».**الخلاصة**«مجهول تفرد بالرواية عنه عبسة وهو متروك، والله أعلم**الترجمة السادسة:** مولى ابن سباع«**شيوخه:** أبو بكر الصديق رضي الله عنه**تلاميذه:** لم أجد له إلا راويا واحد ؛ وهو موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف».● **أقوال العلماء فيه:**«قال الترمذي : (مولى ابن سباع ، مجهول) «قال عثمان الدارمي : سألت يحيى بن معين عن مولى سباع الذي روى حديث أبي بكر فقال : (ما أعرفه) «قال البزاز: (مجهول، ولا نعلم روى عنه إلا موسى بن قال ابن عدي: (مولى سباع هذا ، لا أعرف له غير هذا الحديث ويروي موسى بن عبيدة، وهو مجهول ، ولا يعرف) قال الذهبي: (مجهول) ». «قال ابن حجر: (مجهول) ».**الخلاصة:** مجهول كما بين الإمام الترمذي ، والله أعلم» .**الترجمة السابعة:** هارون أبو محمد«**شيوخه:** روى عن : مقاتل بن حيان**تلاميذه:** روى عنه : الحسن بن صالح بن حي»● **أقوال العلماء فيه:**«قال الترمذي: (شيخ مجهول) «قال الذهبي: (مجهول) ».«ابن حجر: (مجهول).**الخلاصة** : «مجهول ؛ لم يروي عنه إلا الحسن بن صالح ، والله أعلم «**الترجمة الثامنة:** هلال بن عبد الله، أبو هاشم، الباهلي مولاهم ، البصري».**«شيوخه:** روى عن : أبي إسحاق السبيعي.**تلاميذه:** وروى عنه : حبان بن هلال ، وعفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، ومسلم بن إبراهيم ، وهلال بن فياض اليشكري»● **أقوال العلماء فيه:**قال الترمذي: (مجهول)قال البخاري: (منكر الحديث) «قال الحاكم أبو أحمد: (ليس بالقوي عندهم) «قال أبو أحمد بن عدي: (وهو يعرف بهذا الحديث يرويه، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد وليس الحديث بمحفوظ)«قال العقيلي: (لا يتابع على حديثه) «قال ابن حجر: (متروك) ».**الخلاصة**بعد البحث في المصادر المتوفرة تبين أن هذا الراوي قد أجمع أئمة الجرح والتعديل على تضعيفه ، والله أعلم ».

«الترجمة التاسعة: يوسف بن سعد، أبو يعقوب، ويقال: أبو – الجمحي ، البصري . سعد ، مولاهم وعبد».

«شيوخه: روى عن : الحارث بن حاطب الجمحي ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، بن جبير بن حية الثقفي ، وعبد الملك بن أبي عباس الجذامي ، وعلي الأزدي ، ومحمد بن حاطب الجمحي».**«تلاميذه:** أبو بشر جعفر بن إياس ، وحبيب بن الشهيد ، وحماد بن سلمة ، وخالد الحذاء ، وداود بن أبي هند ، والربيع بن صبيح ، والربيع بن مسلم ، وعلي بن زيد بن جدعان ، والقاسم بن الفضل الحداني ، ومنصور بن زاذان ، ونوح بن قيس الحداني ، ويونس بن عبيد»● **أقوال العلماء فيه** «قال الترمذي: (رجل مجهول) «قال يحيى بن معين: (ثقة) «ذكره ابن حبان في الثقات«قال الذهبي: (ثقة) «قال ابن حجر: (ثقة) ».**الخلاصة**«أتضح بعد البحث أن الراوي يوسف بن سعد ثقة ؛ وذلك لما يأتي أن الذين وثقوه أكثر من الذين ضعفوه ، كما هو ظاهر من الأقوال آنفا أن أغلب الذين رووا عنه ثقات ، فاتضح أنه ليس بمجهول كما وصفه الترمذي رحمه الله تعالى».«وعلى هذا يكون توثيق الأئمة له راجحاً ، و تضعيف الترمذي مرجوحاً ، والله أعلم».

الخاتمة

« الحمد الله الذي يفتتح ويختتم بحمده كل رسالة ومقالة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة ، وعلى آله و أصحابه الهادين من فقد انتهيت بفضل الله ومنه من بحثي ، وتوصلت إلى أهم النتائج ، وهي »:

- «يعد الإمام ، الحافظ ، الترمذي من كبار أئمة الحديث في الإعلال والنقد .
- الغالب عند الأئمة إذا اطلقوا لفظ " الجهالة " على الراوي المراد بها جهالة العين ، و منهم الإمام الترمذي رحمه الله تعالى.
- أن مرتبة المجهول للراوي ؛ هي الترك لحديثه ، لا يتقوى بغيره ولا يقوي غيره» .

«جاءت أقوال الإمام الترمذي في الرواة الذين وصفهم بالجهالة في الأكثر موافقة لما ذهب إليها الأئمة المحدثون ، إلا في مواضع واحد لم يوافقوا قوله ، كما هو الحال في الراوي يوسف بن سعد» .

« هذا ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثراً والحمد الله رب العالمين».